«الإخراجة» أم «الإبرازة»؟

صلاح فتحي هَلَل

١٨/ ٨/ ١٤٤٠

الحمد لله حقّ حمده، والصلاة والسلام على مَن لا نبيّ بعده.

وبعد:

فقد كَثُرَ استخدام لفظ «الإبرازة» للتعبير عن «الإخراجة الثانية» لكتابٍ ما، ولا مشاحة في الاصطلاح بعد ظهور المعنى، غير أَنَّ التعبير بـ«الإخراجة» أولى منه، وأقرب إلى لسان أئمّتنا، وأدلّ على المطلوب؛ لأمور؛ منها:

أولًا: أن التعبير بـ«الإبراز» غير معروف في لسان المُحَدِّثين، وهو إلى لسان اللغويين أقرب منه إلى لسان المُحَدِّثين، يقول الخليل: «وأبرزتَ الكتابَ والشيءَ؛ أي: أظهرتَه. وكتابٌ مَبْرُوزٌ، مُبْرَزٌ أي: منشور»[1]. وبَرَزَ يَبْرُزُ: «أي ظهرَ بعد الخفاء» كما قال الخليل أيضًا.

وفي ذلك معنى الكشف والظهور والإعلان، بعد خفاءٍ، لكنّنا نجد الكتاب – في حالتنا هذه – لم يكن خافيًا، إنّما خرج هو نفسه مرةً أخرى بمواصفات جديدة لم تكن فيه، فهذا الظهور الجديد لم يسبقه خفاء، وإنْ سبقَ الخفاءُ ظهورَ بعضِه الذي جرى عليه التغيير.

ورغم هذا اختار المُحَدِّثون مادة «خرج» ومشتقاتها، لاستخدامها في عملهم، وجريانها على ألسنتهم، في «الإخراج» و«التخريج» و«الاستخراج» و«المستخرجات» و«خوارج النّص» وغيرها مِن مشتقات مادة «خَرَجَ»، ولا يتوفّر ذلك كلّه في لفظة «الإبرازة» ولا تملك أنْ تُدْرِكه.

فالتعبير بـ«الإخراجة» لصيقٌ بتعبيرات المُحَدِّثين، وهي العمدة في هذا الباب، بغض النظر عن الجواز اللغوي لهذه اللفظة أو تلك، فكلاهما جائزٌ لغةً؛ لكن يبقى السؤال عن أيِّهما أكثر استعمالًا وجريانًا على لسان أئمتنا المُحَدِّثين؟.

---

(١) «العين» (٧/ ٣٦٤).

ثانيًا: أن التعبير بـ«الإبرازة» وإن اشتمل على معنى الكشف والظهور والإعلان؛ فإنَّ التعبير بـ«الإخراجة» أوسع دلالة، وأشمل معنًى؛ فعلى الرغم مِن اشتراك اللفظين في الدلالة على الظهور والكشف؛ تنفرد مادة خرجَ بالدلالة على عددٍ مِن المعاني الدقيقة اللصيقة بواقع المُحَدِّثِين وطبيعة عملهم، أو القريبة منهم.

منها: الاستنباط، فالاسْتِخْرَاج والاخْتِرَاج: الاسْتِنْبَاط.

ومنها: النبوغ، ومنه خروج الأديب، يُقال: خَرَجَ فلانٌ في العلم والصناعةِ خروجًا: نَبَغَ.

ومنها: التأديب والتعليم كما يُخَرِّج المعلم تلميذه.

ومنها: معنى الاستصلاح كذلك، واسْتُخْرِجَت الأرضُ: أُصْلِحَتْ للزراعة.

ومنها: معنى المعرفة والدراية بالمصادر المنقول منها، يُقال: فلانٌ يعرف مَوَالِجَ الأمورِ ومخارجها: أي مواردها ومصادرها[2].

ومنها: أخرجَ الحديثَ: «إذا نَقَلَه بالأسانيد الصحيحة»[3].

وكلُّ هذه المعاني اللصيقة بالمجال الحديثي لا توجد في معاني «الإبراز».

وهذا ممَّا يُرَجِّح لفظة «الإخراجة» على «الإبرازة».

تقول: أعطيتُ إعطاءةً وأخرجتُ إخراجةً إذا أردتَ المرةَ الواحدة[4].

والله أعلى وأعلم، وله الحمد في الأولى والآخرة، هو حسبنا ونعم الوكيل.

---

(٢) «تاج العروس» (٥/ ٥١٥).

(٣) «المعجم الوسيط» (١/ ٢٢٤).

(٤) ينظر: «كتاب سيبويه» (٤/ ٨٦) وشرحه للسيرافي (٤/ ٤٦٢).